Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإبداعية قد لا يستطيع تنويرها غير الشعراء أنفسهم ، بالإضافة إلى جهود علماء النفس التى تبقى فى حيز الاستنتاج .

سنرى فى كتابات الشعراء عن طرقهم وعاداتهم فى النظم ما قد نجد صعوبة فى وضعه تحت عنوان واحد ، ولكن مرد الخلاف سيرجع إلى درجة الصدق وعمق الصلة بتجربة القصيدة ، ولهذا قد نعثر على اختلاف واضح فى سؤال الشاعر كيف ينظم ، عن سؤاله كيف نظم هذه القصيدة بالذات ، وسيبقى القدر المشترك ماثلا فى وحدة المستوى الشعورى والفكرى الذى تصدر عنه القصيدة . وقد نجد أنفسنا مضطرين للاستعانة بالتشبيه أو التمثيل ، فسيبقى صوت الراديو صافيا مادام منضبطا على « موجة » معينة ثابتة الذبذبات ، أما إذا تداخلت الموجات أو عبثت يد بالمؤشر فهنا يكون تداخل الأصوات وانعدام النقاء ، انعدام التوحد والتركيز فى موجة الإرسال . ويمكن ان نختار مقاطع صغيرة ، يسميها مصطفى سويف وثبات (جمع وثبة) لنتلمس فيها وحدة التكوين ، أو انضباط الموجة ، وقد اخترنا مثالين من الشعر القديم اتفقا معنى واختلفا تكوينا ، واحتفظ كل منهما بكيانه الخاص نقيًّا دون تداخل مع أى كيان آخر ، ثم اخترنا أبياتا متهمة لشوقى ، وسنحاول رفع التهمة عنها من هذه الزاوية التى بدأناها بتفسير إيثار الشاعر بوصف الماء بأنه جامس ، ونكملها بتأكيد وحدة الطابع فى البيت أو مجموعة الأبيات .

والآن لنتأمل هذين المثالين النادرين . يقول عدى بن زيد العبادى على لسان شجرتين :

من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن زوال
رب ركب قد أناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
والأباريق عليها فدم وجياد الخيل تردى فى الجلال
ثم أمسوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

ويقول المعرى :

فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج فى سواد
تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب فى ازدياد